حرف ما هو من نفس الكلمة فحذفه للتنوين الرابع عليها اول وقد تاول
المانعون هذه النصوص فمنهم من قال رواية البيت الاول شيخي ومنهم
من قال ان رواية مرداس ثابتة في كتب الحديث كصحيح مسلم وغيره وتاويله ان
اصله مرداسي على اضافته الى يا النفس ثم ابدل من الكسرة فتحة فانقلبت اليا
الفا فحذف الالف كقول الشاعر فلست بمدرك ما فات مني
بلهف ولا بليت ولا لو اني وكذا احلم دوسر وسبب ذهل وامثاله
علم فجعله اسم القبيلة ووصفها به وحملا على المعنى لان القبيلة والحي واحد
واما ومصعب فقال الاصمعي افسدت الحضرية لغته وقيل الرواية الفصيحة وانهم
خير حد الام وان صحت الرواية الاخرى فحمل على القبيلة لكثرة اتباعه وامثاله
فقياس حذف التنوين على الحروف الاصلية والفارق موجود وذلك ان التنوين
دخل للدلالة على خفة الكلمة وصرفها فحذفه مخل بهذا المعنى واما الحروف الاصلية
فان حذفها لا يخل بمعنى لان بنية الكلمة بطلبها ولهذا المعنى حذفت يا المنقوص
والف المقصور وبقي التنوين لاخلال حذفه بالمعنى الذي وضع له والحق الجواز
واما هذه التاويلات فبعيدة خارجة عن مفهوم هذه النصوص والاصل
عدمها فالمصير اليها على خلاف ظاهر اللفظ الموضوع واما قياس حال الضرورة
على حال الاختيار في منع الصرف بعلة واحدة فبعيد لانه يجوز في الضرورة
ما لا يجوز في الاختيار ولعل الشاعر قد قويت في نفسه العلة حتى قامت مقام
علتين للضرورة فالتحقت بالف التانيث والجمع وبيان قوتها عندهم ان في
اذربيجان خمس علل وبزوال التعريف بزول الثقل وينصرف ولا تعد بثقل
البواقي واما قول الشاعر انت لها منذر من بين البشر
فانه منادى اي يا منذر واما قول الاخر عمرو الذي هشم
الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف فانه حذف التنوين
لالتقاء الساكنين واذا دعت الضرورة الى حذف تنوين المجرور فالكوفي يرى

فتحة في محل الجر قياسا على ما لا ينصرف لئلا يلتبس بالمبنيات على الكسر والفارسي
نفى الكسرة لان الضرورة دعت الى حذف التنوين ولا تتجاوز محل الضرورة
بابطال عمل العامل واما ما لا ينصرف فانه يجوز للشاعر صرفه للضرورة لانه
يرده الى اصله وهو الصرف ويستفيد بذلك زيادة حرف في الوزن ويستثنى
ما في اخره الف التانيث المقصورة نحو حبلى ودنيا وسكرى فانه لا يجوز له صرفه
اذ لا يستفيد به فايدة لان التنوين يحذف الالف فيودي الى الاتيان بحرف
ساكن وحذف حرف ساكن ويستثنى ايضا افعل منك عند الكوفيين فانهم
لا يجيزون صرفه لملازمة من له الدالة على المفاضلة فصار لذلك بمنزلة المضاف
ومذهب البصريين جواز صرفه لاستفادة زيادة حرف ووجود من لا يمنع
من تنوينه كما لم يمنع من تنوين خير منه وشر منه وهما بوزن افعل في التقدير
الامر الخامس ان ما لا ينصرف في حال الجر معرب عند سيبويه
ومن تبعه خلافا للاخفش والمبرد والزجاج فانهم زعموا انه مبني لكنه حركة
بنا حجة سيبويه من وجهين احدهما ان بنا الاسم يتوقف على علة موجبة للبنا
وهي معدومة ها هنا فلا وجه لبنائه الثاني انه معرب في حال رفعه
ونصبه ولم يحدث في حال الجر ما يوجب البنا لكن تعذرت الكسرة لما تقدم فجعلت
الفتحة بدلا عنها وكما ان الكسرة اعراب فالبدل ايضا عنها اعراب حجة
المخالف ان عامل الجر لا يحدث الفتح لانها علامة المفعول والمجرور ليس بمفعول
على حاله فلا يكون منصوبا ولا يستنكر البنا في بعض الاحوال دون بعض بدليل
قبل وبعد وهذا ضعيف لان البنا لا بد له من علة وهي معدومة ها هنا
واما الفتحة فانما حدثت بعامل الجر لنيابتها عن الكسرة ولا يستنكر ان يوثر
العامل غير علامة الاصل بدليل حركات مسلمات فان الكسرة ليست من تاثير
الناصب بطريق الاصالة بل للنيابة عن الفتحة وانما حمل الجر على النصب لاوجه
احدها ان النصب قد حمل على الجر في التثنية والجمع وفي جمع المؤنث

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)